

التراث في فكر إسحاق موسى الحسيني

د. إيمان الكيلاني

الجامعة الهاشمية

إسحاق موسى الحسيني ، الشريف نسباً ، والقدسي مولداً ، نقيب أشرف القدس تمتد جذوره في قداسة المكان ، ويستمد أصالته من تلك الدوحة السماء ، فتثمر شخصاً وفكراً شريفيين . ولا عجب ، فالجد يثمر مجدداً ، والنخلة لا تثمر إلا رطباً جنياً . والحدث عن فكره التراثي ، ولا شك في أن للمنتد دوراً في تكوينه ، يبدأ وراثته ثم يتشكل ويصقل بالمعرفة والتحصيل .

وليس من سبيل إلى الكشف عن فكر المرء أصدق من آثاره المكتوبة ، ولإسحاق مؤلفات كثيرة ، متنوعة في موضوعاتها من الأدب إلى اللغة ، ومن القدم إلى المعاصر ، ومن التخصص إلى الثقافة ، فالتاريخ ، وكل مؤلفاته ينتظمها سلك واحد ثابت هو فكره وتفكيره ويعنيها منها في هذا البحث تلك التي تنصب على التراث وتتناوله وأهمها :

- ابن قتيبة ، ترجمة د. هاشم ياغي ، قدمه د. إسحاق لنيل درجة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٣٤ م ، وطبع مترجماً للمرة الأولى ١٩٨٠ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- رأي في تدريس اللغة العربية ، وهي مقالات جمعها في كتاب ، كتبها عام ١٩٣٧ م ، المطبعة التجارية بالقدس .
- قضايا عربية معاصرة ، جمع فيها مقالات مختلفة أدبية ولغوية ، طبعها للمرة الأولى عام ١٩٧٨ - دار القدس .
- نظوف بادئ ذي بدء برسائله للدكتوراه " ابن قتيبة " ، والتي قدمها بإشراف أستاذه المشرق هـ. أ. جب .

تتحلى روح الأصالة في اختياره علماً من أعلام التراث العربي ، ونعرفه ناقداً أديباً من خلال كتابه " الشعر والشعراء " ليوقفنا الباحث على هذه الشخصية بجميع أبعادها واتجاهاتها ، فيبدأ بنسب ابن قتيبة ، مبيناً اختلاف الرواة وأصحاب التراجم في أصله وسنة مولده وموطنه ، وكذلك سنة وفاته ، وتكشف قراءته الدقيقة للكتب التراثية من خلال تتبعه الدقيق لسلاسل المترجمين له تبعاً زمنياً .